

واقع الأستاذ في ظلّ جائحة كورونا - كوفيد 19: بين الحجر المنزليّ والإنتاج الفكريّ
(دراسة ميدانيّة على عيّنة من اساتذة متوسّطة بوحشانة- ولاية قالمة)

رملة ناصري*

قسم اللغة والأدب العربيّ، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة قنطرة، 1945 ()

The Teacher's reality during COVID-19 Pandemic between Quarantine and Intellectual Production

A Field Study on Middle School Teachers in Bouhchana - Guelma

Ramla Nasri*

Department of Arabic Language and Literature

Laboratory of Linguistic and Literary Studies, University of May 8th, 1945 Guelma (Algeria)

nasri.ramla@univ-guelma.dz

Receipt date: 20/11/2020; Acceptance date: 18/12/2020; Publishing Date: 31/08/2021

Abstract. The current study attempts to uncover the reality of the middle school teacher during the Corona time between the imposed quarantine and the new adopted lifestyle after the pandemic disturbance of the regular rhythm.

The study has used quantitative and qualitative approach on a sample of twenty-five teachers from Swala Muhammad Lakhdar Middle School in Bouhchana - Guelma.

The study relied on the oral interview as the study tool .

The results showed that a large number of middle school teachers were able to achieve psychological resilience in times of crisis, and to overcome its negative effects such as depression, increased anxiety, and fear of the unknown, towards rebuilding the self and intellectual production.

Thus, their achievements varied in reading, scientific research, and diving in writing and remote teaching.

Keywords. Teacher, Corona Pandemic, Crisis, Quarantine, Intellectual production.

ملخص: تهدف الدراسة الحاليّة إلى محاولة الكشف عن واقع أستاذ التعليم المتوسّط في زمن الكورونا بين حجر صحيّ مفروض واسلوب حياة جديد مُتّبتيّ، بعد ان تسبّبت الجائحة في خلخلة الإيقاع الاعتياديّ، وقد تمّ استخدام المنهج الكميّ/ النوعيّ، وأجريت الدراسة على عيّنة متكوّنة من خمسة وعشرون استاذًا من متوسّطة الشهيد صوالة محمّد لخضر ببوحشانة- ولاية قالمة. واعتمدت الدراسة على المقابلة الشفويّة التي أظهرت نتائجها أنّ عددا كبيرا من اساتذة المتوسّطة استطاعوا تحقيق المرونة النفسيّة في زمن الأزمة، وتجاوزوا اثارها السلبيّة كالاكتئاب، والقلق المتزايد، والخوف من المجهول، إلى إعادة بناء الذات والإنتاج الفكريّ، فتعدّدت إنجازاتهم بين القراءة، والبحث العلميّ، والإبحار في الكتابة والتأليف، والتعليم عن بعد .

أستاذ، جائحة كورونا، أزمة، حجر صحيّ، إنتاج فكريّ.

*corresponding author

1.

للتعليم الدور الأهم في بناء شخصية الإنسان الفردية والاجتماعية، ورغم وجود عدّة أنواع من التعليم كالتعليم الذاتي الذي يسمح للفرد بأن يعلم نفسه بنفسه، إلا أن للتعليم التقليديّ داخل حجرات الدّرس مزايا وفوائد ما كان لها أن تتحقق من دون وجود أستاذ موجّه، ومرشد.

وبما أن الأستاذ قدوة تلميذه، ومثله الأعلى مظهرها وجوهرها، كان لزاما علينا ان نسلط الضّوء عليه، خاصّة في زمن الازمة، ذلك الزّمن الذي قلبت فيه الموازين، وتغيّرت فيه العادات والزّواتين، نظرا للظروف التي فرضتها علينا الجائحة، حيث دبّ القلق في النفوس، وسيطر عليها الهلع، والتوتّر، والخوف من المصير المجهول.

وفي ظلّ الحجر المنزليّ والبروتوكول الصّحيّ الذي فرضته الدّولة الجزائريّة وجد الاستاذ نفسه منقطعاً عن عمله، قابعا في بيته، بعيدا عن تلاميذه، مُجبرا على الالتزام بإجراءات وقائيّة صارمة، وبعد طول المدّة تسللت الكابة إلى القلوب، وسيطرت الطاقة السّلبية على الأجواء، خاصّة بعد الفراغ القاتل، والاهتمام الشديد بسماع الأنباء المتعلقة بإحصائيات الوباء. ظروف قاسية جعلت الأستاذ يفكر في مراجعة نفسه، وإعادة بنائها، وتبني أسلوب حياة جديد في إطار الحتميات المفروضة عليه، ورغم التباعد الجسديّ والمكانيّ استطاع التغلب على الانعكاسات النفسية السّلبية للجائحة، والتأقلم مع الوضع الرّاهن، والعودة إلى جوّ البحث العلميّ، والإنتاج الفكريّ.

1.1. إشكاليّة الدراسة

تسبّب ظهور الوباء في زعزعة نظام الحياة وخلخلة إيقاعها الاعتياديّ على جميع الأصعدة، ولعلّ مجال التربية والتعليم كان الأكثر تضرّرا، حيث تسبّبت الجائحة في التوقف عن الدراسة لمدّة تجاوزت سبعة أشهر، وكان للحجر الصّحيّ المفروض انعكاسات سلبية على نفسية الأستاذ، ما جعله يعيش لمدّة في عزلة اجتماعية، بعيدا عن تلاميذه، وبمناى عن قاعات درسه. ولا شك أن الانقطاع عن امر تعود الفرد على القيام به لمدّة طويلة يُفقد صاحبه المرونة والبراعة في ادائه مجددا. ما جعلني أتساءل عن واقع أستاذ التعليم المتوسّط في زمن الكورونا، ومن بين التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها في دراستي أذكر:

- ما الانعكاسات النفسية والتربوية لجائحة كورونا على أستاذ التعليم المتوسّط؟
- هل استطاع الأستاذ أن يتبني أسلوب حياة جديد، ويحقق المرونة النفسية في زمن الكورونا؟
- ما الإستراتيجيات التي مكنت بعض اساتذة التعليم المتوسّط من تجاوز الازمة واصطناع البديل؟

1.2.

- تسهم هذه الدّراسة إلى حدّ ما في معالجة إشكالات ظهرت على السّطح التّعليمية - تربوية - في ظلّ الازمة الّفتها الجائحة، و روف القاسية لآزال الأستاذ يعمل، ورغم إغلاق المدارس والابتعاد . رس لازال يسعى في فضاءات واطر علميّة الإطار الرّقميّ تربويّة منفتحة على عالم ، الأستاذ بذلك يُنظرُ إلى تعليمٍ مُوازٍ سبقتنا إليه دول متقدّمة لسنوات () .
- تنبثق أهميّة الدّراسة من أهميّة الفئة المدرّسة في حدّ ذاتها () ، إذ لا تنحصر مكانته في كونه الرّكيزة الأساس في العمليّة التّعليميّة التّعليميّة فحسب، بل تتعدّها إلى كونه ركيزة في المجتمع كله، بعده ممثلا للثقافة التي تنهج العائمة نهجها، وتسير على خطاها. وإن بسّط واقع الأستاذ في زمن الازمة يعكس واقع مجتمعه لا محالة، لذا وجب على الأستاذ ان يكون مثالا يُحتذى به في قوّة الشّخصيّة، والتعايش مع الازمة بفاعليّة وإيجابيّة.

1.3.

.تهدف الدراسة إلى الوقوف على:

- الانعكاسات النفسية والتربوية التعليمية لجائحة كورونا. 49- على استاذ التعليم المتوسط.
 - مزايا التوجه نحو التعليم المفتوح كبديل مفروض للتعليم التقليدي.
 - إستراتيجيات المواجهة والمجاهة التي انتهجها الاستاذ قصد تجاوز الازمة.
- إضافة إلى:

- اقتراح بدائل لمواجهة الانعكاسات السلبية على نفسية الاستاذ، وأدائه، وإنتاجه.

1.4.

: دراسة الحالية كغيرها امتداد لدراسات سابقة تناولت الموضوع أو أحد متغيراته، ما جعلني أقف عند بعضها، تجذّر تكرار وإعادة، وإثارة نقطة جديدة، غيّبت عن الأذهان، بغية إثراء المكتبة العلميّة. ومن بين هذه:

- : نعيم اثناء جائحة كوفيد 19 وما بعدها: إدارة عن الامم المتّ

في مجال التعليم، في أغسطس 2020م، حيث تناولت الدراسة اثر الجائحة في التعليم من النّبة، والاجتماعيّة
 نية، سلبي وإيجابا، فرغم أنّها تسببت في التّ، وعرقلة تقديم خدمات أساسيّة
 زت الابتكار في المجال دعما لاستمراره. كما دعت الدراسة إلى ضرورة اتخاذ الإ
 نعيش مع
 نية كانهدام
 في إعادة فتح المدارس.
 رجة الاولى على الانعكاسات الاجتماعيّة
 الامن الغذائي، وانعدام الاستقرار الاقتصادي، والعنف ضدّ

-

: والاستجابة على صعيد السّ لفريق رئيسي بقيادة هاسلي روجزر وشويتلينا
 ساباروال، وهي عبارة عن موجز تنفيذي صادر عن مجموعة البنك الدولي في مايو 2020
 تي اجتاحت مجال التربية والتعليم، واثارها الاقتصاديّة من جانبي العرض والطلب في التعليم، علاوة
 بق إلى التكاليف على المدى الطويل كزيادة فقر التّ م، وتراجع راس المال البشري، واتساع فجوة عدم المساواة،
 وغيرها.

. ابقة على تأثير جائحة كورونا في التّ ه عجلة من عجالات التّ

نرة في السّ تركيز على الانعكاسات التّ نة والة نة لدى اطراف العمليّة

1.5.

. استطاع الاستاذ ان يتجاوز الازمة النفسية التي خلفتها جائحة كورونا. كوفيد 19، واستغلّ الحجر
 المنزلي في الإنتاج الفكري.

2. الطريقة و الادوات

2.1. منهج الدراسة. تبنت دراستنا المنهج الكمي/ النوعي لملاءمته لطبيعة الدراسة واهدافها.

2.2. مجتمع الدراسة، وعيّنتها: اجريت الدراسة على عينة من اساتذة التعليم المتوسط، حيث شملت العيّنة كلّ اساتذة
 (الشهيد صواله محمّد لخضر،) بولاية قالمة بلا استثناء.

2.3

• يعتبر استاذًا في اللغة: كلٌّ من يُمارس تعليم علم أو فنّ، كما أنه لقب علميّ جامعيّ، وهو على درجات، ويُطلق أيضا عادة على المثقفين من كتّاب، وشعراء، ومحامين وغيرهم (2008 : 89). أمّا في الاصطلاح، فالاستاذ -في مجال التربية - هو أحد أطراف العملية التعليمية التعلمية، وهو القائد التربويّ الذي يتصدّر عملية توصيل الخبرات، والمهارات الاتصالية، والمعارف والمعلومات التربوية، ومن ثمّ توجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتأديبهم وتعليمهم، فهو بذلك المرشد، والموجه، والمؤدّب الم (13: .)

• 19؛ هو مرض مُعدٍ يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا، حيث لم يكن هناك أيّ علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصّينية في ديسمبر 2019 (مجموعة من الباحثين، 2020 : 3). وتعتبر الحُمى، والسعال، وضيق التنفس من أعراض هذا المرض، علاوة عن الصّداغ، وآلم الحلق، وفقدان حاسّي الذوق والشّم، وغيرها. كما اثبتت الدراسات عدم وجود لقاح لهذا المرض إلا اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، كارتداء القناع او اللفام، وتغييره يوميا، وغسل اليدين بالصابون والماء غالبا، واستعمال المطهرات الكحولية، وعدم الاحتكاك، واجتناب المصافحة والتقبيل، والتزام الحجر المنزليّ، وغيرها من الإجراءات التي من شأنها أن تقي الإنسان من المرض.

• بين الازمة والجائحة

الازمة لغة من ا ، يتأزم، تأزما، فهو . :تأزم الموقف السياسيّ: اشتدّ، وضاق، واحتدم من غير وصول إلى حلّ، أصابهم أزمة وضيق (2008 : 88)، والازمة هي الشدّة والقحط (1999 : 17). أمّا الجائحة لغة فهي الذاهية، والمصيبة التي تحلّ بالرجل في ماله فتجتاحه كله (2008 : 317).

انطلاقا من المعنى اللغويّ يمكن أن نستنتج الفرق بين الازمة والجائحة من حيث المفهوم الاصطلاحيّ، فالجائحة تستخدم عادة للآزمة التي أصابت القوم، فاجتاحت العالم، وخرجت عن السيطرة، فلم يجدوا لها لقاحا ولا علاجا غير الاحتراز والوقاية.

• الحجر المنزليّ: : للجائحة جعل الدّول تسعى إلى اتخاذ إجراءات صحّية احترازية تتلاءم والوضعية الوبائيّة إهنة، من بينها التباعد الاجتماعيّ، والحجر الصّ . يف الحجر لغة على انه المنع من التّ الحجر الصّ : عزّل الاشخاص أو الحيوانات أو النباتات الوافدة من منطقة موبوءة بالأمراض المعدية؛ للتأكد من خلوّهم من تلك الأمراض (2008 : 146).

وهنا ينبغي التفريق بين ثلاثة مفاهيم:

- ويستخدم مع الاشخاص الموبوتين خوفا من ان ينقلوا العدوى إلى غيرهم.
- "تقييد أنشطة الاشخاص المشتبه في إصابتهم او فصلهم عن الآخرين من غير المرضى بطريقة تحول دون الانتشار المحتمل للعدوى أو التلويث، فيخضع كلّ شخص منهم إلى حجر صحيّ . 14 يوما مع المراقبة المستمرة لظهور الاعراض او تقدّ . " (لمة الصّحة العالميّة 2020 : 1).
- الحجر المنزليّ: ويعني تقييد حركة المواطنين، وإلزامهم بالبقاء في بيوتهم، تفاديا لانتقال العدوى إليهم، والإصابة بالمرض.

وفي ظلّ هذه الجائحة سعت الدّولة جاهدة إلى تبني ثقافة الحجر الصّ ، من خلال "إنتاج قيم وأفعال تعكس رات الوعي الاجتماعيّ في احترام معايير الحجر الصّ : دون الانسحاب للمجالات الاجتماعيّة على مبدأ التّ

وكانت الاسئلة كالاتي:

- معدة مسبقا، وقد وجهتها للأساتذة كافة دون استثناء:
- في الحجر وجه الخصوص؟
- هل تسبب فيروس في خلخلة للحياة
- الحجر جي؟ كيف؟
- تعتبر الحجر جي في المدرسي
- لوجه،
- في
- انجزت عن إجابات بعض الاساتذة:
- (مدرستي في إذاعتي) في أهدافها؟
- انطلاقا من تجربتك مع التعليم بنوعيه: تقليدي داخل حجرات الدرس، تعليم عن بعد عبر الراديو، ماذا يمكنك ان تقول؟
- ما الاهداف التي سعى إليها الاساتذة من خلال كتب السن
- 3. ومناقشتها.
- 3.1. ضرورة ملحة، وحل بديل.
- نحو التعليم عن بعد: وجدت المنظومة التي نعيشها امام كساد فكري إزاء جائحة كورونا. كوفيد 19. التي ما فتئت أن غيرت المسار العادي والتدريس داخل حجرات الدرس، وكان لزاما على أعضاء الجماعة التربوية أن يتحرر لتجاوز هذا القصور المعرفي، والتراجع المفروض في نوعيته والإبداع بين الاستاذ وتلميذه، فكان التعليم عن الحكومات إلى التعامل معها كأمور واقع في التعليق الدراسة في العديد من دول العالم بعد جائحة " (الهمامي وإبراهيم، 2020: 11). وبغية ملء الفجوة بين طرفي ()، وإيصال المعرفة، والمهارات الآتية تعليم المفتوح أملا في محاكاة الآتية الذي يحدث وجهها لوجه (الهمامي وإبراهيم، 2020: 14).

الاساتذة أجمعوا على أن التعليم عن بعد لم ولن يستطيع ان يحل عنه تبعات كالمرافقة الميدانية في الواقع يحقق ما لا يستطيع التعليم في المواقع تحقيقه، لكن تبقى المواقع، نواصل احسن من عدم الآتية

■ (مدرستي في إذاعتي) مع الاستاذ (نور الهدى عبادلية): في شهر مارس المنصرم اغلقت المؤسسة نربوياً أبوابها بسبب جائحة (19) ، وفي وقت وجدت فيه دول عربية أمثال الإمارات، ودول أوروبية تعليم عن بعد وسيلة للوصول لعدد أكبر من التلاميذ، عجزت المنظومة التي على برمجة حصص للمتعلمين عن طريق استعمال

فضاءات وتطبيقات على الـ (zoom) (google classroom). وكخطوة بديلة كان التا

البديل والوحيد في الجزائر، حيث تمّ تجنيد العديد من الاساتذة لخدمة التا
وفي التفاتة جيّدة من مديريّ نزيبة لولاية قالمة تمّ ا
 (نور الهدى عبادليّ)، حيث كانت الاساتذة الاصغر سنا بينهم، فهي من مواليد 5 1992 بولاية قالمة، وهي
 نيجة المدرسة العليا للأساتذة 2015م، واساتذة اللغة الإنجليزيّة في متوسّ (بهيد صو
 -)، ولا ريب أنّ هذا الاختيار - لم يأت من عدم، فقد تمّ من قِبَل مفضّلة، وعدد من الخبراء في مجال
 نزيبة والتّ - لذا فقد كان اختيارا موفقا، وصائبا جدّا، فرغم صغر سنّها، وحداتها في المجال، إلاّ لها تجارب ناجحة،
 اختيارها في فيفري 2018 للمشاركة في دورة (TESOL) نفة لتدريس اللغة الإنجليزيّة رفقة 11 مشتركا، وتمّ ا
 الاساتذة المشاركين بناء على أهدافهم ودوافعهم المرفقة في استمارة طلب التّقديم، وكانت هذه الدّورة في مقرّ (World
 Learning) نابغة للسّ الامريكيّة بالجزائر العاصمة. ا في جوان 2018م، وبعد تدريب عمليّ ا، لمت على شهادة
 (CELTA) نة لتدريس اللغة الانجليزيّة، وهي معتمدة من جامعة كمبريدج، وتعتبر مؤهّلا ا لتدريس اللغة الإنجليزيّة في
 بلد في العالم. علاوة عن هذا، فقد تمّ ترقيتها مؤخرا إلى رتبة استاذ رئيسيّ ا، ط بعد أن اجتازت الامتحان الوطنيّ
 مشاركتها في العديد من الملتقيات والورشات التي تعنى بالتّقنيات الحديثة لتعليم الإنجليزيّة وتدريب الاساتذة
 ساعدها في التّ ا أكثر.

كانت فكرة حصّ (مدرستي في إا ني) - التي تبتّ ا - تدور حول تقديم دروس في شتى المواد عبر إذاعة قالمة لفائدة
 حين لشهادتيّ ط والبيكالوريا، وخاصة لفئة التّ ا الذين يقطنون في مناطق الظّ ا. وكانت هذه التجربة
 فريدة من نوعها، إذ تعتبر تحديّا كبيرا، ومتنفّ ا، استاذة، خصوصا في فترة ازمة سادها الكساد والجمود.
 وفي اثناء مقابلي مع الاستاذة اك - تلك الايام - في بداية الحجر المنزليّ: كانت بلا معنى، حياة ملؤها الرتابة، فهي خالية من
 يات تسمح للفرد بأن يكون مفيدا للبشرّ ا. هب إليه أصحاب كتاب إدارة الاولويات في قولهم: "بعضنا يشعر
 بفقدان الاتجاه، والبلبلّة، وهؤلاء لا يوجد لديهم تقدير حقيقيّ للامور التي تعدّ الاهمّ في حياتهم، فهم يتنقلون من نشاط إلى
 اخر بتلقائيّة وعفويّة، وبطريقة ميكانيكيّة بحثة، وبين الحين والاخر يتساءل هؤلاء: هل هناك معنى لما يقوم به من عمل؟"
 (كوفي، 2007: 22).

دريس عبر الرّ - ق اخيرا، فلطالما كانت مستمعة وفيّة لإذاعة (البي بي سي). وكانت كلما استمعت
 لبرنامج (نة دقائق إنجليزيّ) تراودها فكرة تقديم برنامج مشابه عبر الإذاعة المحليّ ا. هذا كان ضربا من الخيال في بيئة
 . لم يخطر على بالها ولو لمّرّ ا ستحقق حلما طال انتظاره خلال فترة لم يشهد لها العالم مثيلا.
 لهذا النوع من التّ (تعليم المتزامن) فوائد عديدة كالعفويّة، والفوريّ ا. ارس أكثر اهتماما
 في المادّ ا، يذ انقضاء البث الإذاعيّ ا. على عكس التّ ا، متزامن، ال
 ارس من العودة إلى التسجيلات التي من شأنها أن تساعد في فهم الدّروس الماضية، وترسيخها (بيتس، 2007 :
 .(106)

تقول الاستاذة: "كنت متفانية ودقيقة في تحضير دروسي، حيث كنت ابذل قصارى جهدي في اختيار كلمات ا
 لتسهيل الفهم والوصول إلى المستمع. كما اعتمدت أيضا على ضبط نبرة الصّ ا. م برويّ .
 تدور حول اختبار مهارة السّمع فقط دون القراءة أو الكتابة، ذلك أنّ الهدف من هذه التّصوص هو فهم المنطوق.
 ي كان كبيرا، خاصّ ا. البرنامج كان على المباشر وغير مسجّل، إضافة إلى اني في أوّل الامر اترتيت ان اتحدّ،

الإنجليزية لغة أخرى، إلى أن تلقيت عددا معتبرا من أسئلة من قبيل تلاميذي يطلبون مني إدراج اللغات لتسهيل الفهم أكثر. فترجمة بعض المصطلحات بالذات - نسبة لفئة كبيرة من المستمعين في كل - لهم باستصاغة هذه اللغة الأجنبية، والترحيب بها على الراديو المحلي" (2020).

لغة الجسد تعتبر إحدى المهارات الات (كليتون، د. 8)، إلا أن الحصة قمت أهدافها إلى بعيد، وهذا ما فهمناه من قول الأستاذة: "أخبرنا السيد مدير التربية لولاية قلمة في آخر اجتماع لنا في ذكرى يوم المعلم - هم بصدد إجراء اتصالات مع ممثل الإذاعة لبعث البرنامج من جديد نزولا عند رغبة أولياء الأمور" (2020). ولعل هذا أكبر دليل على تحقيق المرونة النفسية لدى بعض التلاميذ وأولياءهم بعد صدمات متتالية من الحيرة وخيبة الأمل.

3.2. آراء الروح في زمن

■ **ة يبحرون في عالم التأليف:** ما كان "القلم مظهرا من مظاهر حضارة الإنسان، وتقدمه، وارتقائه المعرفي" - إلى الارتقاء الروحي" (2012: 10). وإيماننا مني بأن كل إنسان يعبر عن أمور لها علاقة بتصميم مركزه (2000: 9)، ارتايت أن أسأل - وء على مشروع تربوي، كلا - بعد جهد كبير - نجاح، حيث سعى السيد () - مفتش التربية والتعليم المتوسط منذ 2008 - مشارك بعدة جامعات ومعاهد. ومتحصل على شهادة ليسانس آداب سنة 1987م، ولسانسان قانون وعلوم إدارية سنة 1997م، وشهادة الكفاءة المهنية لأستاذ التعليم الثانوي سنة 1989م، وشهادة الكفاءة المهنية للمحاماة سنة 2001 (2020) - جاهدا بمساعدة الاستاذين () إلى وضع رؤية موحدة لاساتذة اللغة العربية والتربية الإسلامية، من خلال تأليفهم لكتاب () هبئة في مكرات اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والاعمال الموجبة) لجميع مستويات التعليم المتوسط، هذه السلسلة التي كانت معينا للأساتذة. - على وجه الخصوص - خاصة أن مؤلفي السلسلة قد حرصوا على وضع معالم التجديد والتحسين البيداغوجي من خلال مضامين الجيل الثاني، علاوة عن مساعدة الأساتذة في تحقيق الممارسات البيداغوجية الفعالة، من خلال شرح الخيارات المعتمدة في صياغة الوضعيات، وأنشطة التعلم، وتنظيم السيرورات التعليمية

() : "كنا نلحم مع الحالين، لكن ان يترجم الحلم إلى حقيقة ملموسة لا بد له من وجود فكرة، وإرادة، وقوة عزيمة. ولا شك أن أصعب الأمور بداياتها، وقد نبعت فكرة هذا المشروع مزامنة مع صدور مناهج الجيل الثاني، التي جعلت الأستاذ يتخبط بين مختلف التعلّمات والمقاربات، وقصد توحيد الرؤى، وبناء منهجية سليمة، بدأ العمل بجمع المعلومات، والتدقيق فيها، وتمحيصها، مع الحرص على وضع مراجع تتماشى والموضوع" (2020).

ولم يتوقف العطاء الفكري عند هذا الحد، فبعد إتمام كتب () توجه السيد (يزيد حملاوي) إلى تأليف كتاب آخر بعنوان (الأضواء النديّة في التقويمات النقيديّة)، وهو كتاب شبه مدرسي موجه لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي كمفتاح للنجاح في شهادة البكالوريا. وبناء على معرفتي الشخصية بالمؤلف، فقد كان ينصحي دائما بتسطير الأهداف وفقا للفئة المستهدفة، فالسؤال: لمن تكتب؟ بالغ الأهمية، وبالإجابة عليه يتحدد الموضوع الذي نكتب فيه تلقائيا (2000: 9). ولهذا كان تحديد الموضوع والمتلقي أول خطوة قبل الشروع في تأليف هذا الكتاب، لتنساب الأفكار تباعا، فلا يخفى على أحد أن للرجل باعًا طويلا في ميدان التربية والتدريس.

■ **ة الانتصار على كورونا:** كان لفيروس كورونا المستجد الكلمة الأخيرة في فرض حجر صخري غير قليل من الناس مُفرعا، ومخيفا، ومليئا بالثمن، في حين بدا للبعض الآخر فرصة لتعلم المجهول، يف على الذي لم تكن تعارلها أهمية في الس - نظرا لضيق الوقت و - لت إلى أولويات وروتين يومي

الإنسان له قدرة رهيبه على التّـ لروف المحيطة به، ذلك انه مع "غياب نداءات الاستيقاظ من الغفلة الـ تاتينا احيانا في زحمة الحياة، لا ينتبه الكثير إلى الاسباب الحقيقيّة في عدم رؤيتنا للاهمّـ لنا نتحايل على ذلك بالملكتسيبات والحلول السّـريعه، ونتجاهل المشكله، محصّنين بالرّـ قها تلك الحلول المؤقتة، فنصبح مشغولين أكثر وأكثر، حيث نقوم باداء ما نعتبره حسنا، ولكننا لا نتوقّـ لفسنا عمّا إذا كانت هذه الامور هي الاهمّـ" (كوفي، 2007 : 20). لهذا وجب علينا التّـ لكون أكثر فاعليّة في الحياة.

فرغم الانعكاسات التّـ لجانحة كورونا (19)، كان الحجر المنزليّـ مناسبه لتطوير المنظور العلميّـ واكتساب معارف جديدة في التّـ ص، وهذا ما لاحظناه عند استاذ مادّـ بيعة والحياة (عبد الحقّـ)

نته في التّـ م بوضع جدول اعمال - في إطار التحضير لشهادة التّـكورا، د من خلاله ما يجب القيام به يوميّـ يعاد تكراره على مرّ الاسباع القادمة، فكان اليوم الأوّـ لصا لتحميل ما يمكن من المقالات العلميّـ قراءتها، وتحليلها، أمّـ ناني فكان الاهتمام فيه منصبّا على تعلّـ لغة الإنجليزيّة الاكاديميّة، من خلال منصّـ عن بعد مثل كورسيرا (Coursera)، ويوديبي (Udemy)، ذلك أنّ الهدف الرّئيس هو نشر مقال في مجلة ذات معامل تاثير كبير.

الث فقد كان فرصة لتعلم البرمجيّات، وإتقان مختلف برامج التّـ (Spss) إبع فكان مخصّصا للبحث عن دورات تدريبيّـ قة بكيفية كتابة مقال علميّـ ومنهجية إعداد الأطروحة وتحريرها، ليأتي اليوم الخامس والاخير في جدول الاعمال، تطبيق: اي ربط كلّـ بق إليه في الايام الاربعة الماضية.

ويضيف الاستاذ () : "بكتير من التركيز والهدوء كنت أمضي من ثلاث إلى أربع ساعات يوميّا في اتّباع هذه الإستراتيجيّة بغية التّـ م في الأطروحة. حسن استغلالي لآيام الحجر المنزليّـ جعلني اتقدّم بشكل كبير لم اكن لأبلغه لولا هذه" (2020).

4.

راسة إلى النتائج الآتية:

• يعتبر الحجر الصّـ المفروض على فئات المجتمع - على وجه الخصوص - بسبب جائحة كورونا (كوفيد 19). لم يسبق للعالم أن شهد مثلها، مما تسبّب في انعكاسات نفسيّـ ت إلى خلخلة الإيقاع

• تعايش مع الجائحة بات امرا حتميّـ منه، لذا وجب علينا اتّخاذ الإجراءات الامنيّة، والالتزام بالبروتوكول الصّـ ي، ومحاولة التّـ نة، والوساوس القهريّـ تي أصابت عددا كبيرا من الأشخاص في هذه الفترة.

• كانت فترة الحجر الصّـ ي بالنسبة للأساتذة سلاحا ذو حدّين، نقمة على من سيطرت عليه الازمة، وخلخلت أسلوب حياته على من أحسن استغلالها بتجاوز الازمة التّـ نة واصطناع بديل كفيل بإعادة الاستاذ إلى جوّـ وتطوير المهارات التّـ نة، ووضع خطّة تماشى والظروف الاستثنائيّة الجديدة، التي من شأنها أن تغيّر العديد من لموكات السّـ أفعة في حياته.

• رغم فترة الكساد الفكريّ زبها الاستاذ مع بداية الازمة، وتعطل مصالحه العامة والخاصة اضطرّ إلى التّ
بشكل او باخر مع الوضع الرّ . أقلم مع الوضع أصبح حتميّة لا مناص منها، وإن كان يبدو في البداية صعب

• نجه بعض الاساتذة إلى التّعليم عن بعد كبديل، لكن يرى البعض الاخر أنّ .وع من التّعليم لم يستطع يوما ولن
يستطيع ان يحلّ . تواصل وجهها لوجه، وذلك لعدم تعوّد الملقّي والمتلقّي على حدّ سواء على الغوص في أسبار التّ
لضمان الوصول السّهّل إلى المعلومة، غير أنّه من الممكن تدارك الوضع بإعادة التّاهيل المذكور انفا.

• عدد من الاساتذة بكمّ من الوعي والمسؤوليّة، وانتهاج سلوك اجتماعيّ . - وإن كان بالتّباعد واحترام
البروتوكول الصّ . في استرجاع عادات صحّيّة، واعتماد أخرى اصحّ، ومحاولة تطوير الذّ . من خلال استخلاص عصارة
ع إلى كلّ ما هو مفيد للجسم والرّ .

• رغم صعوبة الحجر الصّحّي بعيدا عن المجتمع، إلا أنّه كان بحقّ أكبر معين لعدد من الاساتذة على إتمام مشاريعهم، الذي
كللت بالنّجاح والحمد لله، بعد جهد كبير، دام ستة اشهر كاملة من دون توقف، بين الاوراق وشاشات الحاسوب.

5. بناء على ما تمّ ل إليه من نتائج، يمكن ان نقترح ما يأتي:

- استطاع الاستاذ - ه ممثلا للفئة المثقّ - ا - لة كبيرها وصّغيرها- ان يتعايش مع الجائحة بفاعليّة
وفي هذا دعوة إلى التّاقلم مع الوضع الرّاهن، واستغلال زمن الحجر في الإنتاج، وتجاوز التّفكير في المصير المجهول، المسبّ -
ا -

- جوء إلى تعليم موازٍ (تعليم عن بعد) ، ضرورة مُلحّة، جعلت الجزائر تنفتح على عالم
ذي سبقها إليه دول متقدّمة من زمن بعيد، وتقف على إيجابياته وسلبياته، خاصّة في غياب الإمكانيات لدى الاستاذ
لميذ معا، ما يجعل هذا المجال خصبا للتّ .

- ل إليها تبقى محدودة، نظرا لاقتصار العيّنة على خمسة وعشرون استاذًا فقط، باعتبار أنّ .

(هيد صوالة محمّ) صغيرة، لذلك اوصي الباحثين بتدعيمها بدراسات مماثلة على عيّنة أكبر من اساتذة التّ
الابتدائيّ ،

- ادعو الباحثين ايضا إلى دراسة الانعكاسات الذّ .ة والتربويّة لجائحة كورونا على التّ .ة تلاميذ السّ .ابعة
ط المقبلين على اجتياز شهادة التّ .ط في الفترة من مارس إلى سبتمبر المنصرم، لما للموضوع من

References

- Al-Aamiri, Abdullah. (2020). *The Successful* .Amman: Dar Ossama for Publication and Distribution. [In Arabic]
- Alhoumami, Hamd bin sayf. Ibrahim, Hijazi (2020). Remote Teaching, its concept, tools and strategies. *The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization*. Beirut: UNESCO [In Arabic].
- Aliyan, Yahia Mustafa. (2001). Scientific Research: Basics, Ways and Procedures. Amman: International Ideas Home [In Arabic].
- Al-Razi, Zayn al-Din. (2008). Mukhtâr As-Sihah. beirut- sayda: addar alnamodhajiya-almaktaba alasria [Mukhtâr As-Sihah]. Beirut - Sidon: Modern Library - Dar al-Namudhajiya [In Arabic].
- Bates, Toni (2007). *Technology, e-learning and distance education*. Trans: Waleed Shehada. Riyadh: Obeikan for Research & Development [In Arabic].
- Clinton, Peter. (n.d.). Body Language. Editor: Muhannad Al-Kheiri. Dar Al-Farooq [In Arabic].
- Covey, Stephen (2007). Time management or how to establish our priorities. Trans: Sayid Mutwalli Hasan. 5th Ed. KSA: Jarir Library [In Arabic].
- El-Meshikhas, Abdul Adhim. (2012). *Al Moojaz in the Art of Writing and Authoring*. Al-Marfa for Islamic Dialogue and Rooting [In Arabic].
- Jaelouk, Mohammed Ali Arif (2000). *Principles of Authorship and Creativity*. Beirut: Dar El-Rateb [In Arabic].
- Keziz, Amel. (2020). The Quarantine Culture during the Coronavirus Pandemic. *Al Academiya in Social Sciences*. 1(2),31-47. [In Arabic].
- Majid, Ryma. (2016). Research Methodology: Practical Answers to Fundamental Questions. Beirut: Friedrich Ebert Foundation [In Arabic].
- Nasri, Ramla. (2020). The teacher in the time of Coronavirus between Quarantine and Intellectual Production. Interviews with Some Teachers. Guelma: Bouhchana [In Arabic].
- Omar, Ahmad Mukhtar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic. Beirut: Dar Al-Kutub [In Arabic].
- UNRWA. (2020). Novel Corona virus: A Comprehensive Health Educational Guide [In Arabic].
- World Health Organization. (2020). Considerations for quarantine of individuals in the context of containment for coronavirus disease (COVID-19): interim guidance 19 March 2020 (No. WHO/2019-nCoV/IHR_Quarantine/2020.2) [In Arabic].

قائمة المراجع

(2020). فيروس كورونا المستجد: دليل توعوي صحي شامل.

- بيتس، طوني (2007)، التكنولوجيا، والتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد. :وليد شحادة. المملكة العربية :
شركة العبيكان للابحاث والت
د علي عارف (2000). اصول التأليف والإبداع. 1. بيروت - : إاتب الجامعي .

- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (2008). مختار الصحاح. بيروت: دار الفکر.
- عامري، عبد الله (2020). المعلم الناجح. بيروت: دار الفکر.
- عليان، يحيى مصطفى (2001). البحث العلمي: أسسه، وأساليبه، وإجراءاته. 1. بيت الأفكار الدولية، بيروت.
- أحمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. 1، دار الكتب.
- كزبز، أمال (2020). ثقافة الحجر الصّ؛ وباء كورونا. الاكاديمية في العلوم الاجتماعيّ. 1 2. (31 47).
- كليتون، بيتر (.). لغة الجسد. بيروت: الخيري مهند.
- كوفي، ستيفن (2007). إدارة الأولويات - الأهمّ آ . : بي حسن. 5. مكتبة جرير.
- ماجد، ريم (2016). منهجية البحث العلمي: أسس وأساليب. بيروت: مؤسسة فريدريش إيبيرت.
1. مرفأ الكلمة للحوار والتّ . (2012). الموجز في فنّ .
- (2020). الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصّ؛ لمخالطي حالات كوفيد 19، إرشادات مبدئيّ.
- (2020م، نوفمبر، 4). الاستاذ في زمن الكورونا بين الحجر المنزلي والإنتاج الفكري. [مقابلة شفوية مع عدد من الاساتذ].
- الهمامي، حمد بن سيف، إبراهيم، حجازي (2020). تعليم عن بعد مفهومه، ادواته، وإستراتيجياته. بيروت: مكتب اليونيسكو.